

تطبيق المنهج الوصفي في دراسة سعودية حول تصوّرات وتحديات طلاب المرحلة الثانوية تجاه التعلّم
عن بُعد أثناء جائحة كوفيد-19

أولاً: بيانات الدراسة

• عنوان البحث:

تصوّرات وتحديات طلاب المرحلة الثانوية تجاه التعلّم عن بُعد أثناء جائحة كوفيد-19 في
المملكة العربية السعودية

(*Secondary School Students' Perceptions and Challenges Toward
Online Learning During the Covid-19 Pandemic in Saudi Arabia*)

• اسم الباحثة: لبنى محمد الشمراني – كلية التربية جامعة الملك سعود – الرياض.

• سنة النشر 2023

• الجهة الناشرة – *Journal for Educators, Teachers and Trainers (JETT)*: المجلد
14 العدد 3 الصفحات 52-67.

ثانياً: خلفية الدراسة

شهدت المملكة العربية السعودية خلال جائحة كوفيد-19 تحولاً جذرياً نحو التعلّم الإلكتروني عبر منصة
مدرستي وبرامج الدعم الرقمية.

ونظراً لأنّ هذا التحول حدث بسرعة ظهرت الحاجة إلى معرفة كيف يرى الطلاب تجربة التعلّم عن بُعد؟
وما الصعوبات التي واجهوها؟ وما المقترحات التي يمكن أن تحسّن التجربة مستقبلاً؟

لهذا السبب تبنت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره الأفضل لدراسة الظواهر التعليمية كما هي في الواقع
دون تدخل أو تغيير.

ثالثاً: مشكلة الدراسة

تتمثل المشكلة الرئيسة في أن تجربة التعلّم عن بُعد فرضت واقعًا جديدًا على التعليم السعودي فظهرت فجوة بين ما هو متوقع وما يحدث فعليًا في الفصول الافتراضية. ومن هنا جاءت الإشكالية:

ما تصوّرات طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض تجاه التعلّم عن بُعد أثناء الجائحة؟ وما التحديات التي واجهوها؟ وما مقترحاتهم للتطوير؟

رابعًا: أهداف الدراسة

1. وصف تصوّرات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعلّم عن بُعد أثناء الجائحة.
2. تحديد أبرز التحديات الأكاديمية والنفسية والتقنية التي واجهوها.
3. اقتراح حلول وتوصيات عملية لتحسين بيئة التعلّم الإلكتروني في المستقبل.

خامسًا: أهمية الدراسة

- أكاديميًا: تقدّم بيانات واقعية عن تجربة التعلّم الإلكتروني في السعودية وتسدّ فجوة في البحوث المحلية بعد الجائحة.
- تربويًا: تساعد متخذي القرار في وزارة التعليم على تحسين المنصات الرقمية.
- منهجيًا: تمثل نموذجًا تطبيقيًا رائدًا لاستخدام المنهج الوصفي في بحوث التعليم.

سادسًا: منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة على **المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Method)** لأنه الأنسب لرصد الظواهر التربوية كما هي وجمع معلومات واقعية من الميدان ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

تعريف مختصر:

المنهج الوصفي التحليلي هو منهج يعتمد على وصف الواقع أو الظاهرة وصفًا دقيقًا وجمع بيانات عنها بطريقة منظمة ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات منطقية وتوصيات قابلة للتطبيق.

سابعًا: مجتمع الدراسة والعينة

- **المجتمع المستهدف:** جميع طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.
- **حجم العينة (763):** طالبًا وطالبة.
 - الذكور (221) :
 - الإناث (542) :
- **طريقة الاختيار:** عشوائية من مدارس متعددة في مناطق مختلفة من مدينة الرياض.
- **مبرر الاختيار:** لأن مدينة الرياض تُعدّ نموذجًا حضريًا شاملاً يعكس واقع التعليم الإلكتروني في المملكة.

ثامناً: أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة على استبانة إلكترونية تم تصميمها بعد مراجعة الأدبيات السابقة وضمت ثلاثة محاور رئيسية:

1. **محور التصوّرات:** يقيس اتجاهات الطلاب نحو التعلّم عن بُعد (مثل الراحة المرونة الحافزية).
 2. **محور التحدّيات:** يقيس المشكلات التي واجهها الطلاب (مثل ضعف التفاعل بطء الإنترنت إدارة الوقت).
 3. **محور المقترحات:** يقيس رؤى الطلاب للتحسين (مثل زيادة التفاعل تدريب المعلمين تطوير المحتوى).
- تكوّنت الاستبانة من 30 بنداً (10 بنود في كل محور) على مقياس ثلاثي (موافق – محايد – غير موافق).

تاسعاً: أساليب المنهج الوصفي المستخدمة في الدراسة

1. أسلوب المسح: (Survey Method)

- جمع بيانات كمية واسعة من عينة كبيرة تمثل مجتمع الدراسة.
- استخدمت الباحثة استبانة إلكترونية لسهولة الوصول للطلاب أثناء الجائحة.

- هذا الأسلوب يُعدّ من أكثر الأساليب شيوعاً في المنهج الوصفي لأنه يصف الظاهرة في وضعها الحالي كما هي.

2. التحليل الإحصائي الوصفي: (Descriptive Statistics)

- تحليل الاستجابات باستخدام برنامج SPSS.
- تم حساب:
 - التكرارات والنسب المئوية لكل بند.
 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى الاتفاق على كل عبارة.
- مثال: حصل بند “التعلّم عن بُعد يوفر بيئة مريحة للتعلّم” على متوسط (2.71) من أصل (3) أي مستوى موافقة مرتفع.

3. تحليل صدق وثبات الأداة (ضمن الإطار الوصفي):

- **صدق المحتوى:** تم عرض الاستبانة على خبراء في التربية والتعليم للتأكد من مناسبة البنود لكل محور.
- **الاتساق الداخلي (صدق البناء):** باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل بند ومحوره.
- **الثبات:** باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وكانت النتائج مرتفعة جداً:
 - محور التصوّرات (0.898)
 - محور التحدّيات (0.799)
 - محور المقترحات (0.842)
 - الدرجة الكلية (0.871)
- وهذه القيم تشير إلى أن الأداة موثوقة ودقيقة في القياس.

4. التحليل التفسيري: (Interpretive Description)

- بعد التحليل الكمي قامت الباحثة بتفسير النتائج وربطها بالأدبيات السابقة لتوضيح أسباب كل اتجاه أو تحدٍ ظهر لدى الطلاب.
- هذا الأسلوب يعزز الجانب "التحليلي" في المنهج الوصفي.

عاشراً: نتائج الدراسة

1. تصوّرات إيجابية متوسطة إلى مرتفعة:

- أظهر الطلاب رضاهم النسبي عن تجربة التعلّم عن بُعد وأبرز الجوانب الإيجابية كانت:
- الراحة الجسدية والنفسية أثناء التعلم.
- المرونة في إدارة الوقت.
- سهولة الوصول إلى المصادر التعليمية الإلكترونية.

2. تحديات رئيسية واجهها الطلاب:

- ضعف التفاعل المباشر مع المعلّم والزملاء (العزلة الدراسية).
- صعوبة إدارة الوقت والمسؤولية الذاتية.
- تأخر التغذية الراجعة من المعلمين.
- ضعف الاتصال بالإنترنت في بعض المناطق.

3. مقترحات التحسين:

- زيادة الحصص التفاعلية المباشرة عبر الكاميرا.
- تطوير محتوى رقمي أكثر جاذبية.
- تدريب الطلاب والمعلمين على استخدام المنصات التعليمية بفاعلية.
- تحسين بنية الإنترنت في المدارس والمنازل.

حادي عشر: مناقشة النتائج

- تتفق نتائج الدراسة مع أبحاث سابقة أكدت أهمية التفاعل البشري في نجاح التعليم الإلكتروني.
- أظهرت النتائج أن الطلاب يتقبلون التعليم عن بُعد لكنه يحتاج إلى تحسينات في التفاعل التحفيز والاتصال.
- كما أكدت أن المنهج الوصفي أتاح للباحثة تصوير الظاهرة كما هي في الواقع من دون تدخل أو تحكم وهذا ما أعطى نتائج واقعية وموثوقة.

ثاني عشر: حدود الدراسة

1. اقتصرَت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض فقط.
2. استخدمت مقياسًا ثلاثيًا مما قد يقلل من دقة الفروق الدقيقة في الاتجاهات.
3. تم تنفيذها خلال فترة استثنائية (الجائحة) ما قد يجعل بعض النتائج مؤقتة بطبيعتها.

ثالث عشر: التوصيات

1. تطوير برامج دعم نفسي واجتماعي للطلاب أثناء التعلم الإلكتروني.
2. زيادة الحصص المتزامنة عبر الفيديو لتحقيق تفاعل أفضل.
3. تدريب المعلمين على أدوات التحفيز الرقمي والتغذية الراجعة الفعالة.
4. تنفيذ دراسات لاحقة باستخدام المنهج المختلط (وصفي + نوعي) لتوسيع الفهم.
5. تعميم التجربة على مناطق تعليمية أخرى في المملكة للمقارنة.

رابع عشر: لماذا المنهج الوصفي هو الأنسب لهذه الدراسة؟

يُعدّ المنهج الوصفي هو الأنسب لهذه الدراسة لأنه يتوافق تمامًا مع طبيعة المشكلة البحثية وأهدافها. فالدراسة تهدف إلى وصف ظاهرة واقعية قائمة وهي تجربة التعلم عن بُعد التي عاشها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية خلال جائحة كوفيد-19 دون تدخل من الباحثة في أي من متغيرات هذه الظاهرة. المنهج الوصفي لا يقوم على التجريب أو التلاعب بالمتغيرات بل يعتمد على رصد وتحليل

الواقع كما هو وجمع بيانات دقيقة وموضوعية عن الظاهرة محل الدراسة من خلال أدوات كمية مثل الاستبانة ثم تحليلها إحصائيًا لتحديد الاتجاهات العامة والأنماط السائدة.

كما أن طبيعة الأسئلة المطروحة في البحث (ما تصوّرات الطلاب؟ ما التحدّيات؟ ما المقترحات؟) هي أسئلة استقصائية وصفية وليست سببية أو تجريبية وهو ما يجعل المنهج الوصفي هو الخيار الأمثل لتناولها. فالباحثة لم تسعَ لاختبار فرضيات تجريبية وإنما سعت إلى تصوير الواقع التعليمي الإلكتروني أثناء الجائحة وتفسير نتائجه وتقديم توصيات عملية لتحسينه مستقبلاً.

إضافة إلى ذلك فإن المنهج الوصفي يمنح الباحثة القدرة على الوصول إلى عينة كبيرة من الطلاب من خلال أسلوب المسح بالاستبانة مما يوفّر بيانات تمثّل المجتمع بشكل دقيق ويساعد في تعميم النتائج على نطاق أوسع. كما سمح المنهج الوصفي باستخدام التحليل الإحصائي الوصفي (مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية) لتحديد مستوى رضا الطلاب والتحدّيات التي يواجهونها وهي أدوات إحصائية أساسية في هذا النوع من البحوث.

وبذلك فإن اختيار المنهج الوصفي جاء مبرراً علمياً ومنطقياً لأنه يمكّن الباحثة من تحليل الظاهرة التعليمية في سياقها الطبيعي ويمنحها نتائج كمية دقيقة تساعد في فهم الواقع الحالي ووضع حلول قائمة على البيانات الفعلية وهو ما يتوافق مع جوهر المنهج الوصفي وأهدافه في البحث العلمي التربوي.

خامس عشر: خلاصة ختامية

تُعد هذه الدراسة نموذجاً متميزاً لتطبيق المنهج الوصفي في البحوث التربوية السعودية إذ اعتمدت على:

- المسح الاستبائي لجمع بيانات كمية واقعية.
- التحليل الإحصائي الوصفي لتلخيص النتائج.
- التحليل التفسيري لمناقشة الدلالات.

وبذلك نجحت الباحثة في وصف الظاهرة التعليمية كما هي وتقديم حلول عملية قابلة للتطبيق وهو الهدف الرئيس للمنهج الوصفي في العلوم التربوية.